مقابله من ان منشا افتقاره الحدوث اي الوجود بعد عدم فلا
يفتقر اليه تعالى في دوام وجوده ضرورة ان هذا الوصف اعني
الوجود بعد عدم قد حصل فلو احتاج بعد حصوله لزم تحصيل الحاصل
هذا ان قدرت الخ اسم الاشارة عايد لكون ذلك ماخوذا من
افتقار كل ماسواه اليه تعالى وهو مبتدا او خبره محذوف و التقدير
هذا ثابت او حاصل والمعنى محل كون عدم التاثير من الكاينات
في اثر ماخوذ من افتقار كل ماسواه اليه ان قدرت الخ يؤثر
بطبعه اي بذاته وحقيقته يعني لا بقوة او دعها الله فيه
واما ان قدرته موثرا بقوة جعلها الله تعالى اي ولو نزعها لم يؤثر
وقوله كما يزعمه كثير من الجهلة اي من عامة المومنين فانهم يعتقدون
ان الاسباب العادية تؤثر بقوة جعلها الله فيها ولو نزعها منه
لم توثر فالمراد بالجهلة عامة المومنين وليس المراد بهم المعتزلة
لانهم لا يقولون بان الاسباب العادية توثر بقوة جعلها الله
فيها وانما يقولون بان العبد يخلق افعال نفسه الاختيارية بقدرة
جعلها الله فيه وايضا لا يحسن التعبير عنهم بالجهلة كما قرره بعض
الافاضل فذلك محال جواب اما واسم الاشارة عايد لكون الشيء
من الكاينات موثرا بقوة جعلها الله فيه وقوله ايضا كما ان
كون شيء منها موثرا بطبعه محال وحق المقابلة ان يقول فلا يكون
عدمه ماخوذا من افتقار كل ماسواه اليه تعالى بل من استغنايه
جل وعز عن كل ماسواه كما هو ظاهر والحاصل انه ان قدرت ان
تاثير شيء من الكاينات بطبعه فعدمه ماخوذ من افتقار كل ماسواه
اليه والا لزم ان يفتقر ذلك الاثر عن مولانا جل وعز كيف وهو
الذي يفتقر اليه كل ماسواه وان قدرت ان تاثير شيء من الكاينات
بقوة جعلها الله فيه فعدمه ماخوذ من استغنايه تعالى عن كل ماسواه
والا لزم افتقاره في ايجاد بعض الافعال الى واسطة كيف وهو جل وعز

الغني

الغني عن كل ماسواه والفرق بين هذين التقريرين ان التاثير في الاول
لا يتوقف على مشيية الله تعالى واختياره لان ما كان بالطبع
لا يتوقف على ذلك فلزم فيه ان الاثر مستغن عن الله تعالى ولزم
افتقاره تعالى الى واسطة بخلافه في الثاني فانه يتوقف على
مشيية الله تعالى واختياره حتى يخلق القوة في الاسباب العادية
فصار الفعل من هذه الحيثية مرادا لله تعالى ولزم افتقاره في ايجاد
بعض الافعال الى واسطة ولم يلزم ان الاثر مستغن عن الله تعالى
فتدبر لانه اي الحال والشان وقوله يصير الخ اي قد رتبه
موثرا بقوة جعلها الله فيه ويوخذ من ذلك كبرى القياس القايلة
لو قدرت ان شيأ من الكاينات يوثر بقوة جعلها الله تعالى فيه يصار
الخ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة لكن
كونه جل وعز يصير مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة باطل
لما عرفت ثم علل ذلك بقوله لما عرفت الخ فصار ونظم القياس هكذا
لو قدرت ان شيأ من الكاينات يوثر بقوة جعلها الله تعالى فيه يصار
الخ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد بعض الافعال الى واسطة كما عرفت
الخ فقد بان لك الخ معرّج على البيان السابق من قوله اما استغناوه
جل وعز عن كل ماسواه الى هنا تضمن قول لا اله الا الله اي تضمن
معنى قول لا اله الا الله فهو على تقدير مضاف لان المتضمن لذلك
انما هو المعنى لا اللفظ كما علم مما مر والمراد بتضمن المعنى لذلك تحققه
بحيث يوخذ منه على ما تقدم بيانه وليس المراد به دلالة التضمني
التي هي دلالة اللفظ على جزء المعنى كما لا يخفى للاقسام الثلاثة
اي لانه قد اندرج تحت استغنايه تعالى عن كل ماسواه احد عشر
من الواجبات وهي الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام
بالنفس والسمع والبصر والكلام ولوازمها كما اشار لذلك المصنف فيما تقدم
بقوله اما استغناوه جل وعز عن كل ماسواه فهو يوجب له تعالى

Copyright © Aligarh Muslim University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)